

مشاكل المياه بالمدارس الابتدائية في القيروان الواقع و الآفاق

« الحق في الماء مضمون »

الفصل 44 من دستور الجمهورية التونسية

تقديم : رضوان الفطناسي

رئيس فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية بالقيروان

فهرس المواضبع

04.....	مقدمة
06.....	1- مظاهر مشاكل المياه
06.....	أ- نقص المياه في المدارس حسب التوزيع الجغرافي
07.....	ب - توزيع مشاكل المياه في مدارس الولاية
08.....	ج - التبعية للجمعيات المائية
10.....	د - توزيع المؤسسات التربوية حسب مصادر تزودها بالماء الصالح للشرب
15.....	ذ - هشاشة المراقبة
16.....	ر - شكايات الأولياء واحتجاجاتهم
17.....	2- انعكاسات مشاكل المياه
17.....	أ - على مستوى المتعلمين
24.....	ب - على مستوى المنظومة التربوية
27.....	ج - التأثير على المرافق الصحية المستعملة
28.....	3- الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة
28.....	أ - على مستوى المؤسسة التربوية
29.....	ب - على مستوى الدولة
31.....	الخاتمة

فهرس الرسوم التوضيحية

- رسم 1: استبيان موجّه للإطار التربوي: كيف تتزود المؤسسة بالماء الصالح للشرب؟.....10
- رسم 2: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل انقطع التزود بالمياه داخل المدرسة؟.....14
- رسم 3: استبيان موجّه للإطار التربوي: كم مرة تتزود المدرسة بالماء الصالح للشرب؟.....14
- رسم 4: هل هناك مراقبة صحية للمياه داخل المدرسة؟.....15
- رسم 5: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل تدخلت وزارة الصحة بمراقبة صحة المتعلمين حول استعمالهم للمياه؟.....15
- رسم 6: استبيان موجّه للأولياء: هل قمتم كأولياء برفع شكاوي من أجل تحسين وضعية المياه؟.....16
- رسم 7: استبيان موجّه للإطار التربوي: السلط التي وقع الاتصال بها.....17
- رسم 8: توزيع التلاميذ حسب استعمالهم لمياه المدرسة للشرب.....17
- رسم 9: مصادر التزود بماء الشرب للتلاميذ.....18
- رسم 10: استبيان موجّه للتلاميذ: ما رأيك في مياه المدرسة؟.....18
- رسم 11: استبيان موجّه لـ 262 تلميذ يشربون من مياه المدرسة: هل شعرت ببعض الأوجاع بعد استعمال المياه في المدرسة؟.....19
- رسم 12: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل سبق ملاحظة أعراض مرضية نتيجة استهلاك المياه لدى التلاميذ؟.....19
- رسم 13: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل لاحظت الأعراض التالية لدى الأطفال؟.....20
- رسم 14: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل وجدت تشكيات من المتعلمين لوجود هذه الأمراض؟.....21
- رسم 15: استبيان موجّه للأولياء: هل لاحظت أعراضاً مرضية نتيجة المياه المستعملة بالمدرسة؟.....21
- رسم 16: استبيان موجّه للإطار التربوي: كيف يؤثر انقطاع المياه على مردود التلميذ؟.....24
- رسم 17: استبيان موجّه للأولياء: هل يؤثر مشكل المياه سلباً على نتائج التلميذ؟.....24
- رسم 18: استبيان موجّه للأولياء: درجة تأثير مشكل المياه على نتائج التلاميذ.....25
- رسم 19: استبيان موجّه للإطار التربوي في المدارس غير المزودة بالماء: هل أنّ مشكلة المياه تسببت في انقطاع التلاميذ؟.....25
- رسم 20: استبيان موجّه للإطار التربوي في المدارس غير المزودة بالماء: هل أنّ الإطار التربوي يشرب من نفس مصادر مياه المؤسسة؟.....26
- رسم 21: استبيان موجّه للأولياء التلاميذ في المدارس غير المزودة بالماء: هل أنّ مشكلة المياه تسببت في انقطاع التلاميذ؟.....26
- رسم 22: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل تتم توعية التلاميذ بالوقاية من المياه الملوثة؟.....28
- رسم 23: استبيان موجّه للتلاميذ: ماهي أولويتك داخل المدرسة؟.....29
- رسم 24: استبيان موجّه للأولياء: هل يمكن إيجاد حلول لتحسين وضعية الماء بالمدرسة التربوية؟.....30
- رسم 25: استبيان موجّه للأولياء: ماهي الحلول؟.....30

فهرس الجداول

- جدول 1: نقص المياه في المدارس حسب التوزيع الجغرافي.....06
- جدول 2: عدد المدارس غير المزودة بالماء الصالح للشرب.....07
- جدول 3: جدول بياني حول مصادر التزود بالمياه في المدارس غير المزودة بمياه الصوناد.....09
- جدول 4: توزيع المواعيل على المعتمديات.....12
- جدول 5: التوزيع الجغرافي الآبار.....13

فهرس الصور

- صورة 1: الصهاريج البلاستيكية بالمدارس الابتدائية عرضة إلى التلوث الدائم و أشعة الشمس.....11
- صورة 2: يتدافع التلاميذ حول ماء غير مأمون من المخاطر الصحية.....11
- صورة 3: المياه التي تتزود بها مدرسة العالية من معتمدية حفوز: مياه ملوثة بالفضلات و الأوحال.....12
- صورة 4: ماجل جديد بمدرسة أولاد نصير تم تشييده في السنة الدراسية 2014/2015.....13
- صورة 5: عينة تحليل ماء مدرسة رقوبة علي بن سعد.....23
- صورة 6: بنية تحتية و مرافق صحية مهترئة جداً زارها انقطاع المياه بالمدرسة الابتدائية الدخيلة من معتمدية السيخة.....27

مقدمة

مما لا شك فيه أنّ حقوق الإنسان مترابطة وشاملة وغير قابلة للتجزئة ولا تفاضل بينها، وهي أساس تكوين النظم السياسيّة وهدف البرامج التّنمويّة والسياسات الاقتصادية والاجتماعيّة والثقافيّة. ويقوم الحقّ في التّنمية الإنسانية على الاعتراف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية بوصفها جزءا من حقوق الإنسان وباعتبارها ضامنة للتوازن بين التّموّ الاقتصادي ونماء المجتمع بما يكفل العدالة بين الجهات والمناطق والفئات الاجتماعية والأجيال.

وفي هذا الإطار تتبوأ حقوق الطفل منزلة هامة في الاتفاقيات الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويمكن تبويبها على النحو الآتي:

- الحقوق التي تؤمّن بقاء الطفل، ومنها، على سبيل المثال، حقّه في العيش مع عائلته الطبيعيّة أو في عائلة بديلة، وحقّه في معرفة والديه وتلقّي رعايتهما، وحقّه في اسم وجنسيّة، وحقّه في الحصول على الرّعاية الصحيّة الكاملة، وعلى ما يكفي من الغذاء واللباس والرّعاية التّفسيّة...

- الحقوق التي تؤمّن نماء الطفل، من قبيل حقّه في التّعليم المجاني والإجباري وحقّه في ممارسة الألعاب، وحقّه في الإعلام وفي تلقّي المعلومات من مختلف المصادر، وحقّه في التعبير وفي تكوين الجمعيات، وحقّه في المشاركة في الحياة الثقافيّة، وفي الحياة العامّة.

- الحقوق التي تؤمّن حماية الطفل وهي التي تتعلّق بحماية الطفل بجميع الوسائل من شتى أشكال إساءة المعاملة البدنيّة أو الجنسيّة، وحمايته من الاستغلال الاقتصادي، وعدم الرّجّ به في الحروب والنزاعات المسلّحة...

ورغم أنّ التشريعات تحرص على اعتبار المصالح الفضلى للأطفال من الأولويات التي يجب الاحتكام إليها في جميع الإجراءات التي تتخذ في شأنهم⁽¹⁾، فإنّ أطفال المدارس في جهة القيروان باتوا مهدّدين في بقائهم وصحتهم ودراساتهم نتيجة النقص الفادح في حقّ أساسي من حقوقهم وهو الماء الصّالح للشّراب رغم ما تزخر به الجهة من موارد مائيّة⁽²⁾.

من المعلوم إذن أنّ حقّ التّربية والتّعليم لدى الأطفال في أيّ منظومة تربويّة مرتبط بجملة من الحقوق والضمانات المتعلّقة بالبنية التّحتية الدراسية، وحقّ الثقل المدرسي، وحقّ الحماية، والحقّ في المشاركة في الحياة الثقافيّة والعامّة، والحقّ في البيئة والمحيط النّظيف، والحقّ في الصّحة السليمة وما يتّصل بذلك من ضمانات أخرى مثل الحقّ في المياه الصّالحة للشّراب، والحقّ في الرقابة الصحيّة، والصّحة المدرسية العمومية.

وفي هذا النّطاق تنزّل جملة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بوصفها حقوقاً أساسية للطفل المتعلّم في بيئته المدرسية. وإذا كانت هذه السلسلة المتكاملة من الحقوق قد عدت من البديهيات لاسيّما في البلدان التي راهنت على التّعليم منذ الفترة الأولى من الاستقلال على غرار البلاد

(1) انظر الفصل 47 من دستور الجمهورية التونسية.
(2) تخترن جهة القيروان موارد مائيّة هامة تُقدّر بحوالي 325 مليون متر مكعب قابلة للتعبئة، تمّت تعبئة 316 مليون متر مكعب منها عبر 3 سدود كبرى و22 سداً تلياً و69 بحيرة جبليّة، بالإضافة إلى 12 ألف بئر سطحيّة و550 بئر عميقة.

التونسية التي بادرت بتأسيس بنية تحتية مدرسية متكاملة موازاةً مع بناء الدولة وتنمية الجهات والقطاعات، لكن سرعان ما تراجع هذا الاهتمام بالتعليم حسب ما تبينه المؤشرات الإحصائية للواقع التربوي الحديث.

فالإحصائيات الرسمية المتعلقة بوضعية المياه في المدارس الابتدائية بجهة القيروان، والصادرة عن المندوبية الجهوية للتربية بالقيروان، تُبرز أنّ 179 مدرسة ابتدائية من جملة 313 تُعاني مشكلة في المياه. وتتمثل هذه المشاكل: إمّا في انعدام ربطها بشبكة توزيع المياه، أو في ارتباط المدرسة بجمعية مائية، أو اللجوء إلى وسائل أخرى تقليدية مثل الماجل أو الصهريج أو البئر. وجميع هذه الوسائل والإمكانات المتواضعة لا تخلو من مشاكل صحية، إذ هي معرضة للتلوث مما يُشكل خطرًا على صحّة من لا يستطيع التزوّد بمياه أخرى بديلة.

إنّ المسألة لا تتعلّق بنقص في المخزون الطبيعي من المياه بالجهة، فالقيروان تزخر كما ذكرنا آنفًا بموارد مائية هامة تزوّد بها العديد من الولايات الأخرى. وإنّما يتعلّق الأمر بحسن التصرف في تلك الموارد المائية و توزيعها بشكل عادل، وفي القدرة على حلّ بعض المشاكل المرتبطة بوضعية الجمعيات المائية. فأزمة المياه وظاهرة العطش في جهة القيروان تتجاوز المدارس الابتدائية وبعض المدارس الإعدادية إلى العديد من المعتمديات لا سيّما معتمدية العلاء.

وبناء على ما تقدّم، سعى فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالقيروان منذ استشعاره لهذه القضية إلى تنبيه السلطات المعنية مباشرة بهذا الموضوع خاصة وزارة التربية ووزارة الصحّة إلى المخاطر المفترضة في صورة تواصل هذه الوضعية دون التحرك المسؤول لمعالجة مشكلة المياه في المدارس الابتدائية، والعمل على طرح بدائل و حلول جذرية يتمّ تنفيذها و لو بصفة مرحلية.

ولقد تقدّم فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالقيروان بمشروع إنجاز دراسة علمية تشخّص المشكل وتقدّمه للسلطات المعنية من أجل التحرك السريع، وساعدتنا بعض الوسائل الإعلامية بالجهة من خلال إنجاز بعض التحقيقات والبرامج حول وضعية المياه بالمدارس إلا أنّ المسألة لم تشهد أي انفراج في مفتتح هذه السنة الدراسية. بل تعدّدت، في العودة المدرسية، الوقفات الاحتجاجية التي عبّر من خلالها الإطار التربوي والأولياء والتلاميذ عن سخطهم واستيائهم من عدم تحمّل السلطات المركزية القطاعية والسلط التنفيذية الجهوية لمسؤولياتها في اتجاه معالجة وضعية المياه بالمدارس و حلّ مشكلة العطش بأرياف القيروان. وقد نظّم الفرع، منذ مطلع السنة الدراسية 2014-2015، لقاءات متعدّدة مع مكونات المجتمع المدني ونقابات التعليم الأساسي في كلّ المعتمديات من أجل طرح هذا الموضوع ومزيد التنسيق في شأنه.

وعقد فرع المنتدى لقاء إعلامي جهوي في مقرّه مع وفد أوروبي زار المنطقة بين 13 و 15

سبتمبر 2014 و تطرّق إلى هذه الإشكاليات المتعلقة بوضعية المياه الصالحة للشرب في الجهة عامة، وفي المدارس الابتدائية على وجه الخصوص. ونظّم في ضوء هذه الحوارات، زيارة إلى مدرستين في الجهة، هما: مدرسة العالية التابعة لمعمدية حفّوز و مدرسة أولاد نصير بمعمدية سيدي عمر بوحجلة.

وعمل فرع المنتدى بالقيروان بالتنسيق مع النقابة الجهوية للتعليم الأساسي بالقيروان وبقية النقابات الأساسية على توزيع 3 استبيانات على الإطار التربوي والتلاميذ والأولياء في المدارس الابتدائية المعنية بالعطش أو بالمياه غير الصالحة للشرب.

وسعينا، منذ أواخر 2013، إلى تقديم مطلب للإدارة الجهوية للصحة من أجل مدّنا بالتحاليل المخبرية حول وضعية المياه في المدارس، إلا أنّنا لم نحصل على نتائج هذه التحاليل، رغم الوعود المتكرّرة، بدعوى أنّ المدارس الابتدائية بالقيروان لا تشكو من تلوث المياه وإنّما من انقطاعها.

ومع ذلك فقد أحضرنا بعض العينات من المياه من مدارس ابتدائية مختلفة وقام بتحليلها خبراء مختصّون، وجمعنا العديد من المعطيات انطلاقا من الاستبيانات التي ورّعناها وهي: 119 استبيان موجّه للإطار التربوي، و113 استبيان موجّه للأولياء و371 استبيان موجّه للتلاميذ، وذلك في 7 معتمديات هي: العلاء وحفّوز والحاجب والسبيخة والشبيكة والوسلاتية وبوحجلة. وكانت نتائجها حصيلّة هذا التقرير الذي نرجو أن يُحقّق الفائدة.

1. مظاهر مشاكل المياه:

أ. نقص المياه في المدارس حسب التوزيع الجغرافي:

جدول 1: نقص المياه في المدارس حسب التوزيع الجغرافي

مدارس حضرية	مدارس ريفية	المعمدية
16	8	القيروان الشمالية
11	16	القيروان الجنوبية
2	22	الشبيكة
3	34	السبيخة
5	26	الوسلاتية
2	23	العلاء
2	23	حفّوز
3	19	حاجب العيون
5	26	سيدي علي بن نصرالله
3	39	سيدي عمر بوحجلة
2	23	الشراردة

ب. توزيع مشاكل المياه في مدارس الولاية:

جدول 2: عدد المدارس غير المزودة بالماء الصالح للشرب

عدد المدارس الجملي	عدد المدارس غير المزودة بالماء	نسبة المدارس غير المزودة بالماء %	المعتمدية
24	1	4.16	القيروان الشمالية
27	4	14.81	القيروان الجنوبية
24	11	45.83	الشبيكة
37	27	72.97	السييخة
31	26	83.87	الوسلاتية
25	19	76	العلا
25	19	76	حفوز
22	16	72.72	حاحب العيون
31	23	74.19	سيدي علي بن نصرالله
42	30	71.42	سيدي عمر بو حجلة
25	3	12	الشراردة
313	179	57.18	المجموع

المصدر: المندوبية الجهوية للتربية بالقيروان السنة الدراسية 2014/2015

من خلال توزيع المدارس الابتدائية في الولاية نلاحظ أنّ كلّ المعتمديات تشكو من هذه الظاهرة بشكل متفاوت ما عدا القيروان الشمالية (مدرسة واحدة) والقيروان الجنوبية (4 مدارس) نظرا لوجود أكثر المدارس بمركز المدينة وما جاوره، ونتيجة الرّبط بشبكة الصوناد. أمّا بقيّة المعتمديات فتضعف فيها شبكة الرّبط و تنزل إلى دون المعدّل العام الجهوي (43%). أمّا في بقيّة المعتمديات الرّيفيّة فإنّ الأرقام المتعلّقة بمشاكل المياه داخل المدارس تُعدّ مرتفعة.

من ذلك أنّ 30 مدرسة بسبدي عمر بوحجلة من أصل 42 (أي ما يُقارب 71 % من عدد المدارس) تُعاني مشاكل في التزوّد بالمياه. وكذلك الشّأن بالنّسبة إلى معتمدية السبيخة التي نجد فيها 27 مدرسة من أصل 37 (72.97 %) تفتقر إلى المياه، على غرارهما معتمدية الوسلائية ترتفع فيها المدارس غير المزوّدة بالمياه إلى 26 من 31 مدرسة (83.87 %).

في معتمدية الشاردة التي تبعد 65 كلم عن مركز الولاية يظلّ مشكل المياه داخل المدارس العمومية محدودا مقارنة بباقي المدارس في غيرها من معتمديات الولاية إذ أنّ المشكل يخصّ 3 مدارس فقط من أصل 25 مدرسة بحكم أنّ أغلب المدارس الابتدائية فيها تقع جغرافيا قرب الخطّ الرئيسي للصّوناد القادم من منابع سبيطة. أمّا المدارس الثّلاث التي تُعاني من هذا المشكل في الشاردة فتزوّد من احتياطي مياه الأمطار عبر المواجه وهي عادة و إن كانت معمول بها في تلك المنطقة بالنّسبة للمنازل البعيدة عن ربط الصوناد فهي لا تخلو من المخاطر الصحية بالنسبة للتلميذ و تعتبر غير مزوّدة بالمياه الصالحة للشرب أصلا.

وفضلا عن ارتفاع هذه الأرقام في جلّ المناطق الرّيفيّة، فإنّ المدارس بهذه الجهات منتشرة على مساحة جغرافيّة واسعة ممّا يجعل إمكانية إقامة مشروع مائي موحد لجميع المدارس داخل المعتمدية الواحدة أمرًا عسيرًا. وفي هذا الإطار يجب الانتباه إلى خصوصيات التوزيع الجغرافي لمتساكني ولاية القيروان (68 % من الرّيف) حيث نجد تباعدا بين المناطق والمدارس.

ج. التّبعية للجمعيّات المائيّة:

نظرا لضعف نسبة الانتفاع بالمياه الصالحة للشرب بواسطة قنوات الصّوناد التي تغطّي 3 معتمديات فقط (القيروان الشماليّة والقيروان الجنوبيّة والشّاردة) من جملة 11 معتمدية فإنّ أغلب أرياف القيروان تضطرّ للتزوّد عن طريق الجمعيّات المائيّة (150 جمعيّة للشّراب و100 جمعيّة من أجل الريّ حسب مصادر إدارة الموارد المائيّة). ولذلك تلجأ معظم المدارس التي تفتقر للمياه الصّالحة للشّراب إلى التزوّد عن طريق الجمعيّات المائيّة (57 %) رغم أنّ الجمعيّات المائيّة بدورها تتخبط في عديد المشاكل الهيكلية التي تخصّ التسيير و المديونيّة تجاه الشركة التونسية للكهرباء والغاز (جويلية 2014: ديون الجمعيّات المائيّة على المستوى الجهوي ملياران و نصف من جملة 16 مليار على المستوى الوطني). ويساهم المشرفون على تسيير الجمعيّات في تفاقم الصّعوبات والمشاكل بسبب ضعف تكوينهم في مجال التّأطير وقلّة خبرتهم في التّعامل مع الوضعيات الحرجة إضافة إلى عدم أهليّتهم في الوصول إلى مستوى القرار (بحكم كونهم مُعيّنين من طرف السلطات و ليسوا مُنتخبين ولذلك فعملية انتدابهم تعترّيا عدّة شبهات منها).

جدول 3: جدول بياني حول مصادر التزود بالمياه في المدارس غير المزودة بمياه الصوناد

المعتمدة	العدد الجملي للمدارس غير المزودة بالماء الصالح للشرب	جمعية مائية	بئر	صهريج	ماجل
القيروان الشمالية	1	1	-	-	--
القيروان الجنوبية	4	3	-	1	-
الشبيكة	11	10	-	1	-
السبيخة	27	22	1	3	1
الوسلاتية	26	24	-	2	-
العلا	19	13	-	4	2
حفوز	19	19	-	-	-
حاحب العيون	16	15	1	-	-
سيدي علي بن نصرالله	23	19	-	-	4
سيدي عمر بو حجلة	30	18	-	4	8
الشراردة	3	-	-	1	2

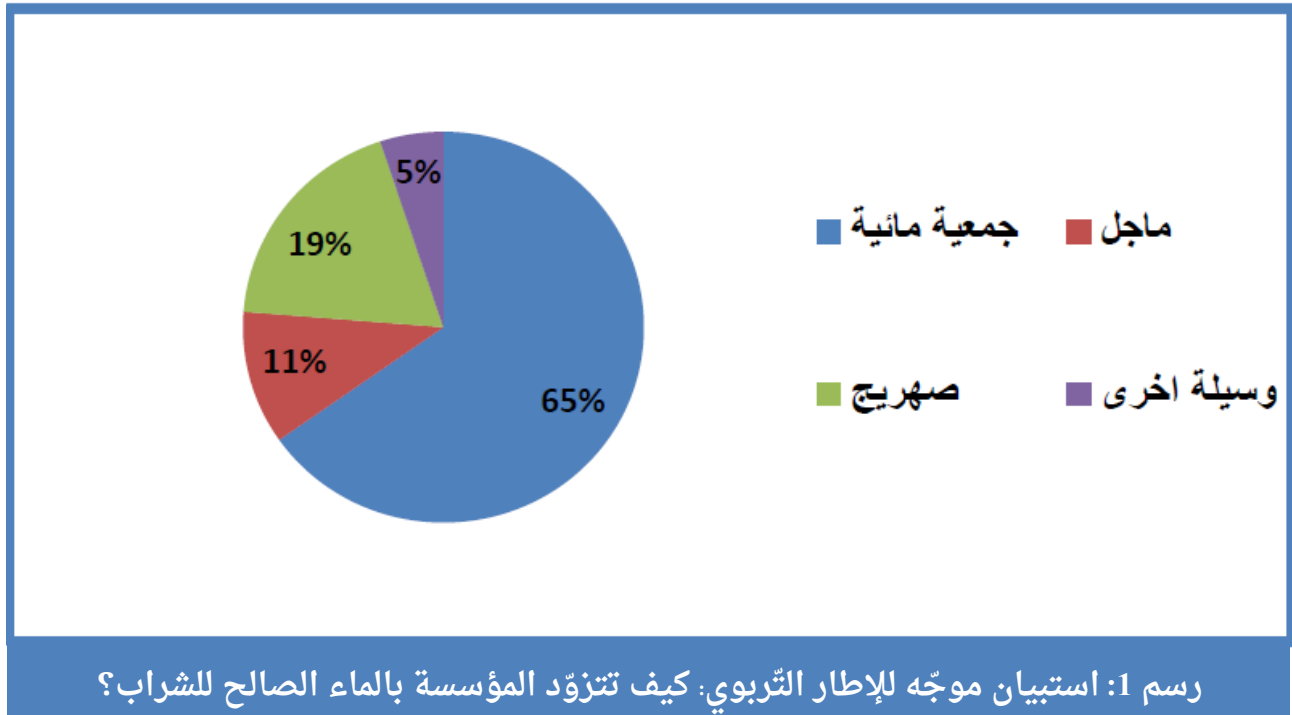
فمن المفروض أنّ الجمعيات المائية تلعب دورا مهماً في التصرف بالموارد المائية في إطار مجموعات محلية تتم إدارتها من قبل هيئة منتخبة لتتولى التسيير المالي والفني والإداري للمشروع وتسهر على صيانة المعدات وحماية المياه من التلوث ومنشآت المشروع من التلف، لكن هذه الجمعيات أصبحت تواجه منذ سنوات مشاكل عديدة راجعة إلى التقصير وسوء التصرف والعجز المالي خاصة بعد غياب المراقبة منذ 14 جانفي 2011. ومن أكثر المعتمديات التي تتزود مدارسها بالجمعيات المائية : حفوز (100 %) والعلا (95 %) ونصرالله (92 %). ومع ذلك فإنّ المدارس التي ينقطع فيها الماء الصالح للشرب عديدة، نذكر منها على سبيل المثال:

- مدرسة بئر مسيكن من معتمدية بوحجلة بسبب عدم التزام جمعية "الظواهر" المائية بالتزاماتها المالية تجاه الستاغ (43 ألف دينار).

- مدرسة "بئر علي بن عمارة" من معتمدية بوحجلة التي يوجد فيها قرابة 140 تلميذا.
- مدرسة الشرفة من معتمدية السبيخة وتضم حوالي 240 تلميذا وهي مرتبطة بالجمعية المائية
- الدخيلية" وتعاني من نفس المشكل حيث بلغت ديونها 33 ألف دينار.
- المدارس الابتدائية في منطقتي الذهبيات وطرزة بالعلا.
- مدرسة العالية بحفوز.
- مدرسة الحسيان بجلولة.
- ومردّ انقطاع المياه عن هذه المدارس سوء تسيير الجمعيات المائية و تكسير قنوات المياه
- المتّجهة إلى مدرسة ابتدائية ما.

د. توزيع المؤسسات التربوية حسب مصادر تزوّدها بالماء الصالح للشراب:

حسب الاستبيان الموجه للإطار التربوي فإنّ التزوّد بالماء من غير قنوات الصوناد يبلغ 35% (ماجل 11%، صهريج 19%، وسيلة أخرى 5%) إضافة إلى ما توفره الجمعيات المائية (65%) رغم أنّ إحصائيات وزارة التربية تشير إلى نسبة 43% من المدارس التي تتزوّد بمختلف هذه الوسائل.





صورة 1: الصهاريج البلاستيكية بالمدارس الابتدائية عرضة إلى التلوث الدائم و أشعة الشمس



صورة 2: يتدافع التلاميذ حول ماء غير مأمون من المخاطر الصحية

منذ سنوات انتشرت في المناطق الريفية عادة استعمال الصهاريج البلاستيكية التي سبق استعمالها لحمل مواد مجهولة الهوية و المصدر لكنها تحمل من الخارج علامة "خطر" (يتم انتزاعها عادة قبل الاستعمال) لتخزين مياه الشرب و الاستعمال المنزلي رغم تعارض ذلك مع مبادئ حفظ الصحة و قد طال هذا التصرف أيضا المدارس غير المزودة بمياه الشرب في غياب الاحتياط و الوعي بأن هذه الصهاريج تشكل أخطارا صحية كبرى و مصدرا لتجمع الحشرات و الجراثيم و بالتالي سببا هاما لعدد الأمراض التي يعاني منها التلاميذ بالمدارس في الآونة الأخيرة.



صورة 3: المياه التي تزود بها مدرسة العالية من معتمدية حفوز: مياه ملوثة بالفضلات و الأوحال

• الما جل : يمثل 11 % : هو خزّان مياه الأمطار واستغلالها طيلة السنة في بئر و لو كان مغطّى بما في ذلك في بعض المدارس الابتدائية. وهذه العادة الموروثة منذ عقود تنتشر خاصة في المعتمديات القريبة من صفاقس والمهدية (بو حجلة 47 %، سيدي علي بن نصرالله 23.52 %) غير أنّ الإشكال المطروح هو مدى المراقبة الصحيّة لهذه المواجل ونظافتها وشروط بنائها، ومع ذلك تبقى حلاً مؤقتاً.

جدول 4: توزيع المواجل على المعتمديات

المعتمدية	عدد المواجل	%
الشراردة	2	11.76
سيدي عمر بو حجلة	8	47.05
سيدي علي بن نصرالله	4	23.52
العلا	2	11.76
السييخة	1	5.88
المجموع	17	100



صورة 4: ماجل جديد بمدرسة أولاد نصير تم تشييده في السنة الدراسية 2015/2014

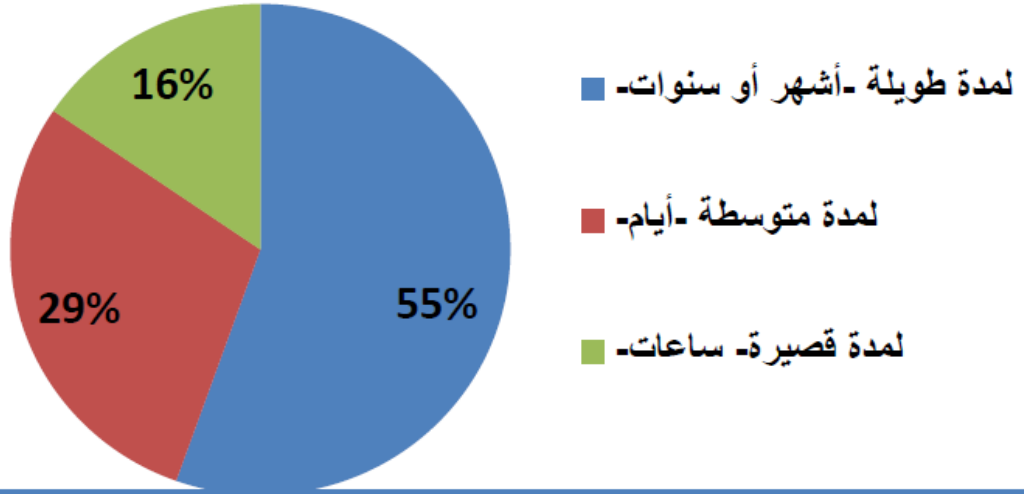
• البئر: يمثل 5 %:

جدول 5: التوزيع الجغرافي الآبار

المعتمدية	عدد الآبار	%
السيبحة	1	50
حاجب العيون	1	50
المجموع	2	100

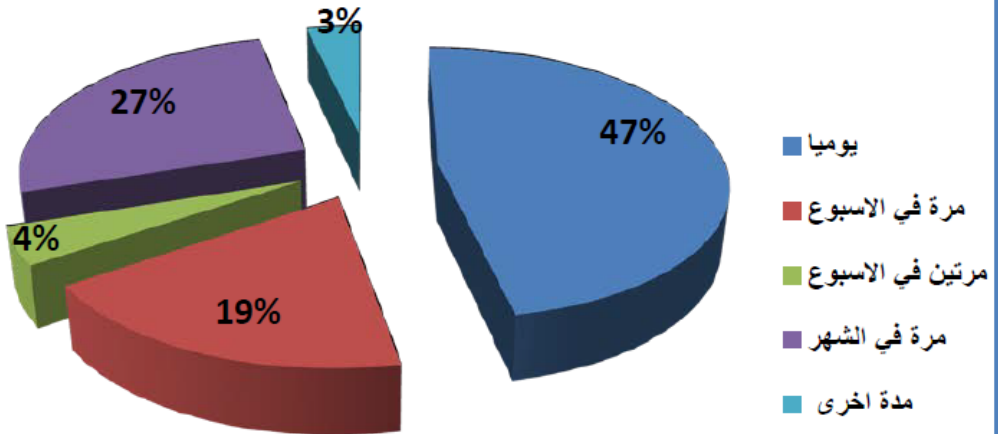
نجد الآبار في عدد قليل من المدارس منها بعض الآبار السطحية المحفورة سابقا التي أصبحت غير قابلة للاستعمال وآبار أخرى عميقة تم إنجازها حديثا من قبل بعض الجمعيات الخيرية مثل جمعية قطر الخيرية التي تدخلت لحفر بئر بمدرسة الشرفة من معتمدية السبحة مع العلم أنّ نسبة الملوحة بها تُعدّ مرتفعة جدًا إذ تتجاوز 5 غرامات في اللتر و بذلك تكون غير صالحة للشرب.

وبعض المدارس تتزوّد بالمياه عن طريق وسائل أخرى تلتجئ إليها في صورة الانقطاع الطويل للمياه (55 % من المدارس) خاصة في حالة قطع الكهرباء على الجمعيات المائية من قبل الشركة التونسية للكهرباء و الغاز.



رسم 2: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل انقطع التزود بالمياه داخل المدرسة؟

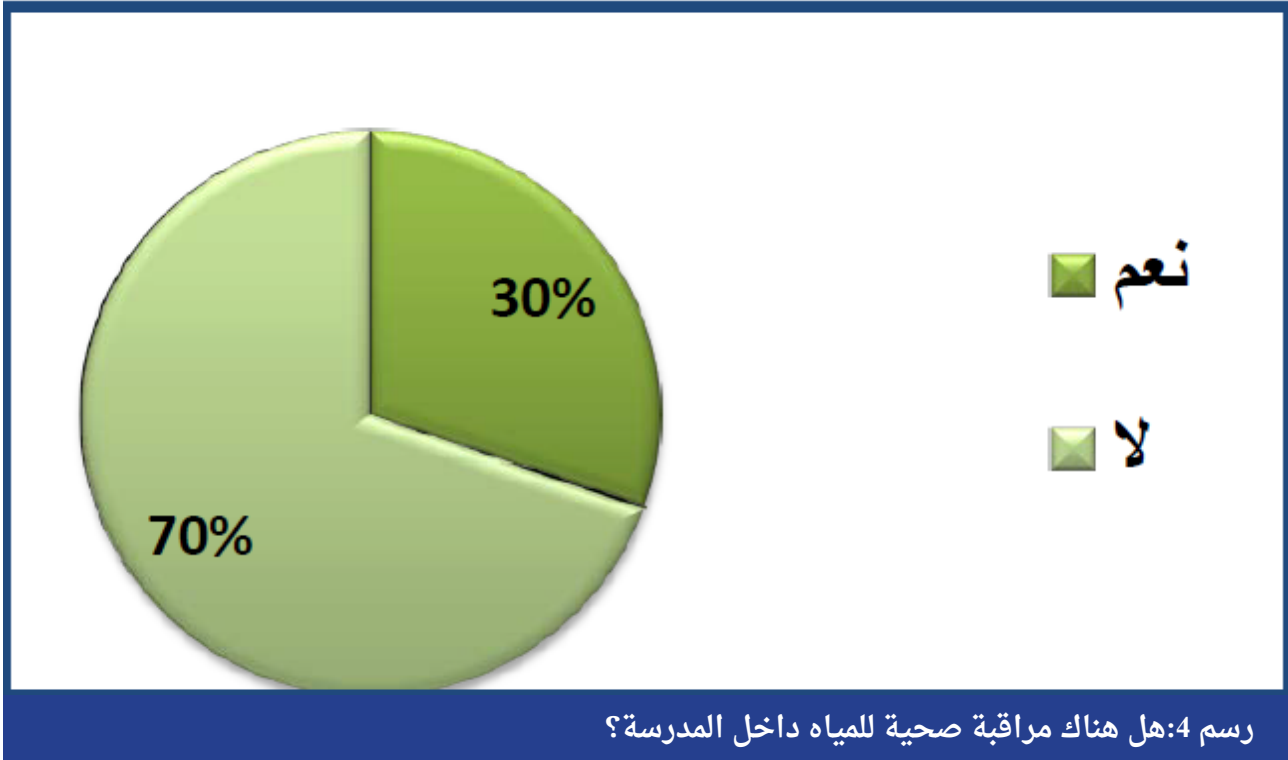
حسب الاستبيان الموجّه للإطار التربوي فإنّ 45 % فقط من المدارس تتزوّد بالماء الصالح للشرب في صورة انقطاعه في حين تظل الأغلبية المطلقة دون تزود بالماء 55 % لمدة قد تدوم طويلا أحيانا.



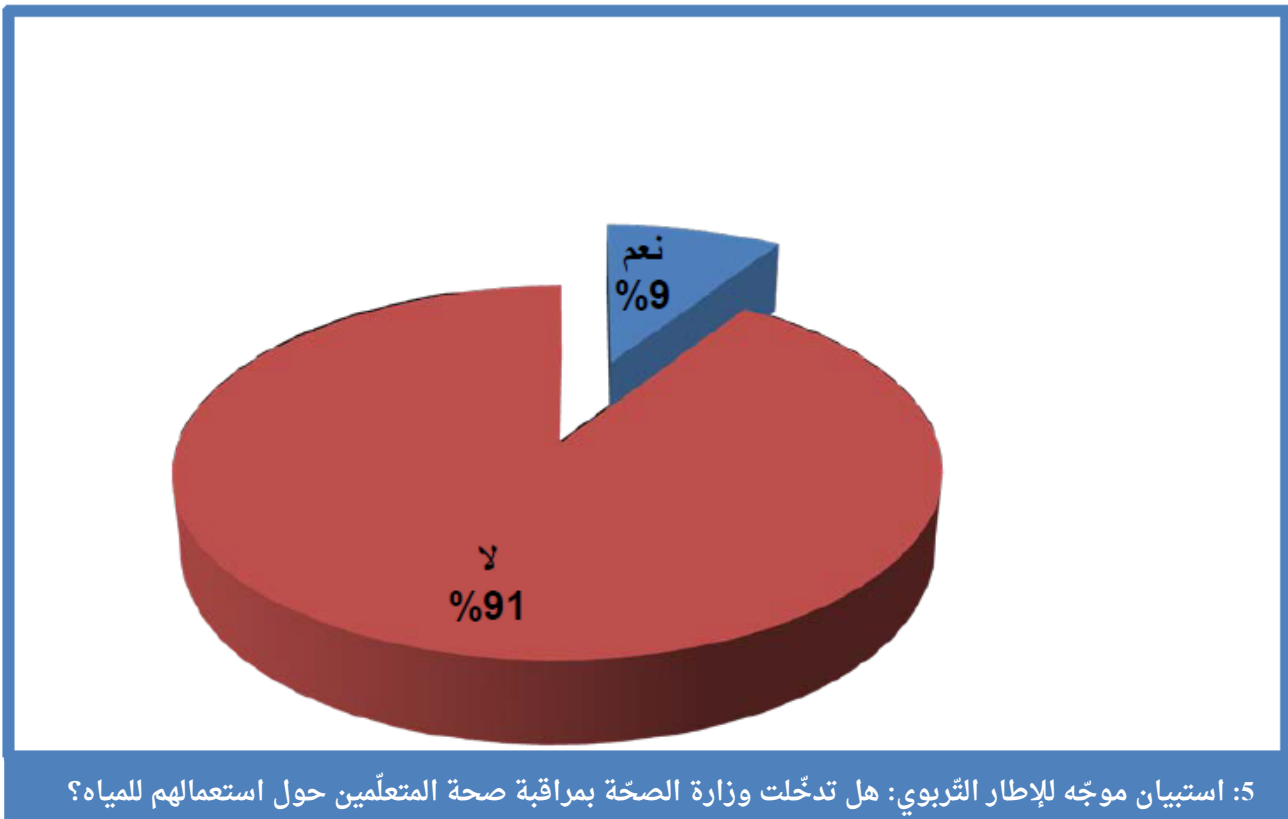
رسم 3: استبيان موجه للإطار التربوي: كم مرة تتزود المدرسة بالماء الصالح للشرب؟

كما أن 50 % من إجابات الإطار التربوي أشارت إلى طول فترة التزود: 19 % مرّة في الأسبوع، 27 % مرّة في الشّهر. وإذا علمنا أنّ 70 % من الإطارات التّربوية يؤكّدون انعدام مراقبة المياه داخل المدرسة فإنّ التّباعّد بين فترات التزوّد بالمياه يمكن أن يكون مؤشّرا سلبيا على تلوث المياه داخل الصهاريج الحديدية أو البلاستيكية و هذا ما أكدته التّحاليل المخبرية المجراة.

ذ- هشاشة المراقبة



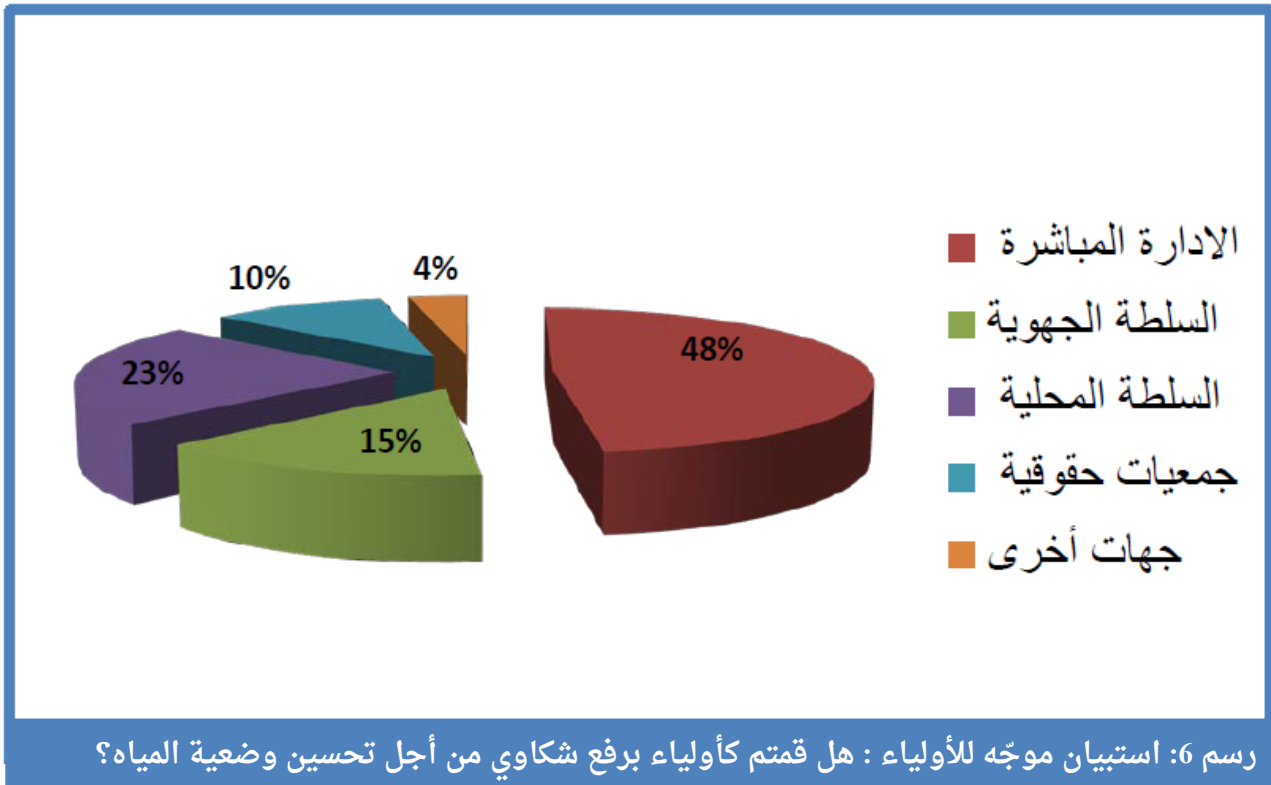
أكد 70% من الإطار التربوي في 13 مدرسة ابتدائية أنه ليست هنالك متابعة صحية للمتعلمين عند استعمالهم للمياه داخل المدرسة رغم الإشعارات الصادرة من المربين.

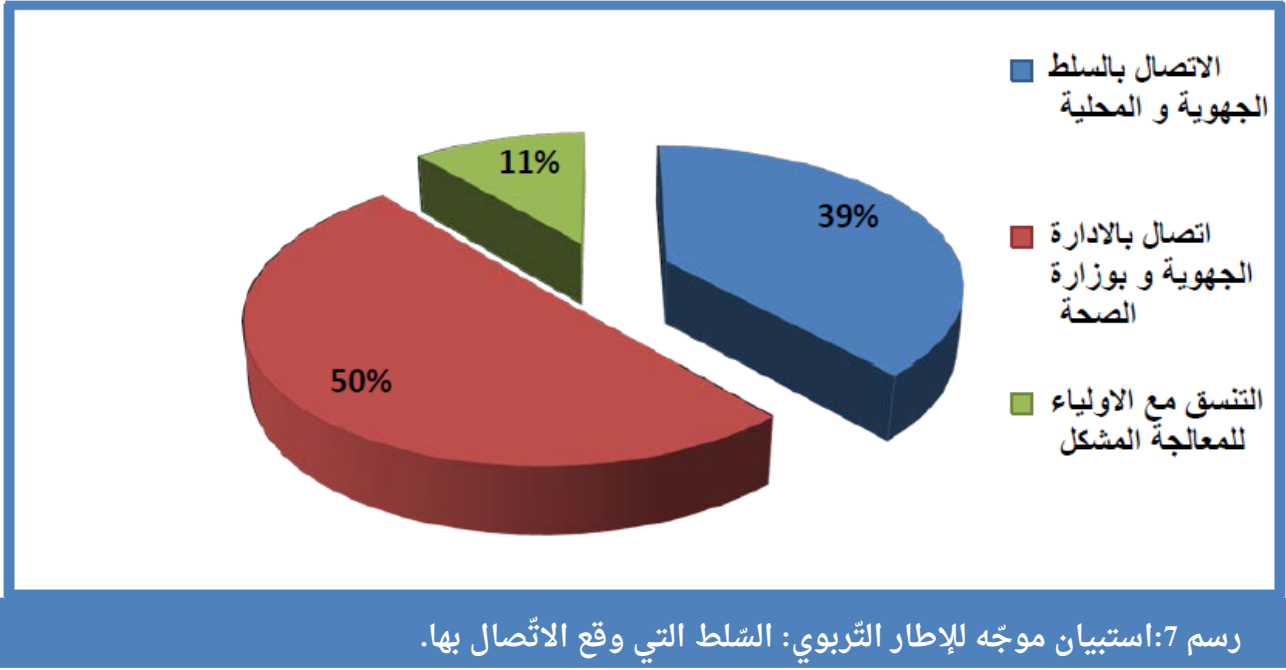


وبالنظر إلى ضعف مراقبة المياه من طرف وزارة الصحة العمومية فإن إمكانية وجود مخاطر صحية وبيئية وانتشار الأوبئة والأمراض المعدية واردة جدًا والأدلة على ذلك شهادات التلاميذ والأولياء في إجاباتهم.

ر-شكايات الأولياء واحتجاجاتهم

في مطلع السنة الدراسية 2014-2015 نُظِّمَت العديد من الوقفات الاحتجاجية حول انقطاع المياه بالمدارس الابتدائية من ذلك الوقفة الاحتجاجية التي نفّذها أهالي منطقة العالية و أبناؤهم يوم 14 سبتمبر، وكذلك احتجاج أهالي منطقة الجهينات التابعة لمعمدية بوحجلة. كما نفّذ أولياء تلاميذ المدرسة الابتدائية بالسّوالمية بمعتمدية نصرالله وقفة احتجاجية وتمّ منع المدرّسين من دخول المدرسة بسبب عدم توقّر الماء الصّالح للشّراب. وقد بيّن 48% من الأولياء أنّه تمّ رفع شكاوى إلى إدارة المدرسة مباشرة من أجل تحسين وضعية المياه (رسم 6). أمّا الإطار التربوي فقد أكّد 50% منهم اتّصالهم بكل من المندوبية الجهوية للتربية وبمصالح وزارة الصّحة العمومية فيما اتّصل 39% بالسلط المحليّة والجهوية من أجل إبلاغهم بالمخاطر المتعدّدة المرشّحة للوقوع وحثّهم على معالجة المشكل و إيجاد حلول (رسم 7).

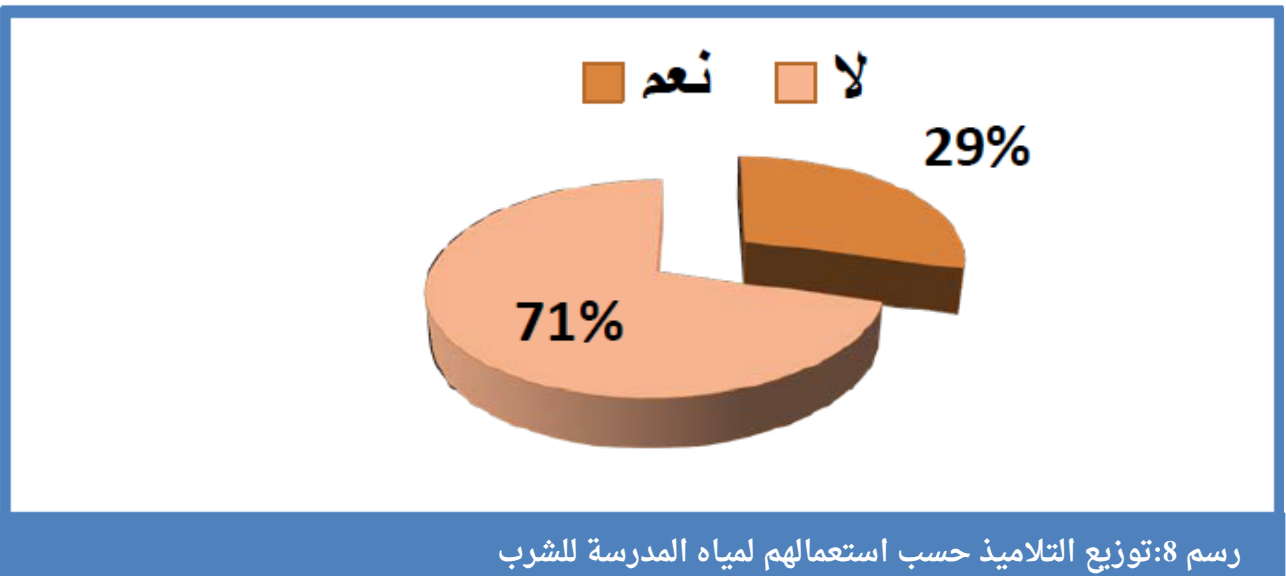




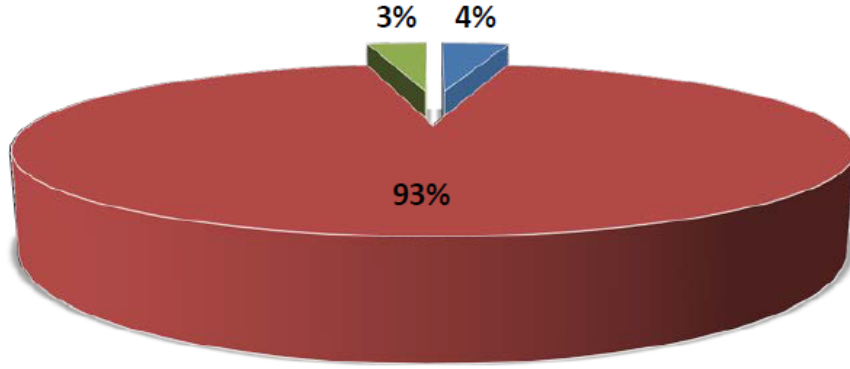
في هذا الإطار يجب أن نشير إلى أن تدخّلات السلطة الجهوية وبقية السلط المحليّة لحلّ مشاكل انقطاع المياه بالمدارس الابتدائية في كامل أرياف القيروان كانت محدودة جدًّا. ورغم تدخّل فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في الكثير من المناطق التي شهدت بين شهريّ ماي وأكتوبر 2014 عشرات الوقفات الاحتجاجية إلا أنّ السلطة الجهوية لم تحرك ساكنا بل إنّ كلّ ما استطاعت أن تُوفّره هو جلب بعض الصّهاريج لبعض المدارس والمناطق التي تشكو من العطش في كلّ المعتمديات لتتواصل معاناة أطفالنا التلاميذ.

2. انعكاسات مشاكل المياه :

أ.على مستوى المتعلّمين:



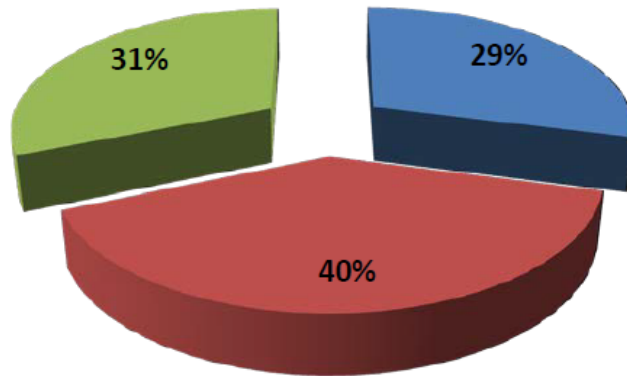
شرب من مكان اخر ■ جلب الماء من المنزل ■ قارورة ماء معدني ■



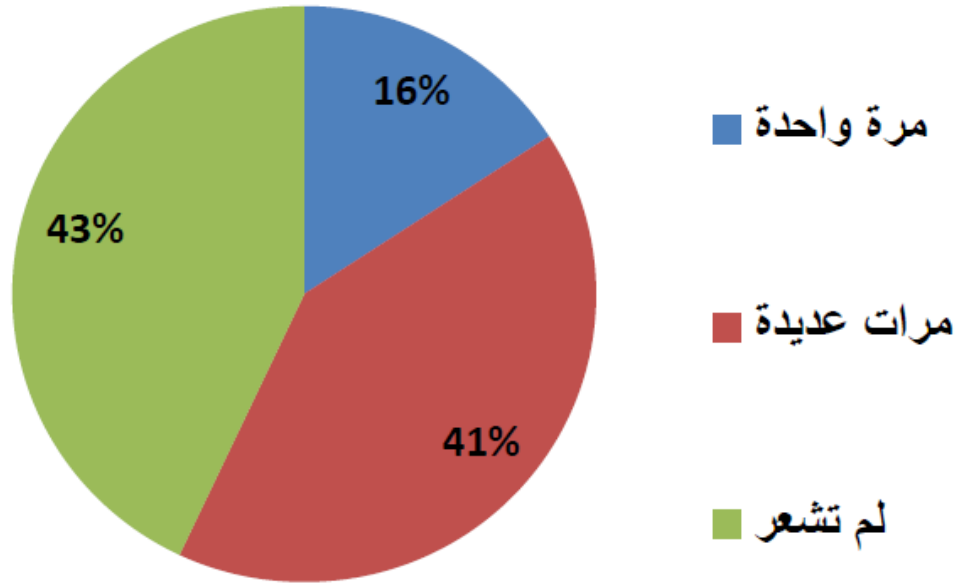
رسم 9: مصادر التزوّد بماء الشرب للتلاميذ

حسب الاستبيان الموجّه إلى التلاميذ فإنّ 71 % منهم لا يشربون من مياه المدرسة إن توفرت لذلك يضطرّ 93 % إلى جلب الماء من المنزل حسب اختلاف مصادر التزوّد بالمياه المستعملة في المدرسة (رسم 8 + رسم 9). فقد اعتبر 40 % منهم أنّ المياه بالمؤسسة ملوّثة فيما اعتبر 31 % منهم أنّ المياه ملوّثة جدًّا. كما اعتبر 29 % فقط منهم أنّ المياه بالمدرسة نظيفة (رسم 10). كلّ هذه النّسب تبرز تخوّفا متواصلا وانعدام الثقة فيما توفّره المؤسسة التربوية من مياه مقابل لا مبالاة من طرف السلط في تأمين صحة الناشئة.

ملوّثة جدا ■ ملوّثة ■ نظيفة ■

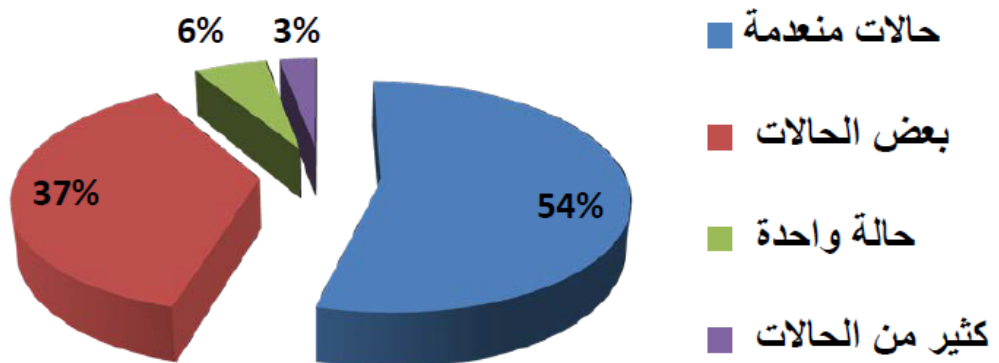


رسم 10: استبيان موجّه للتلاميذ : ما رأيك في مياه المدرسة؟



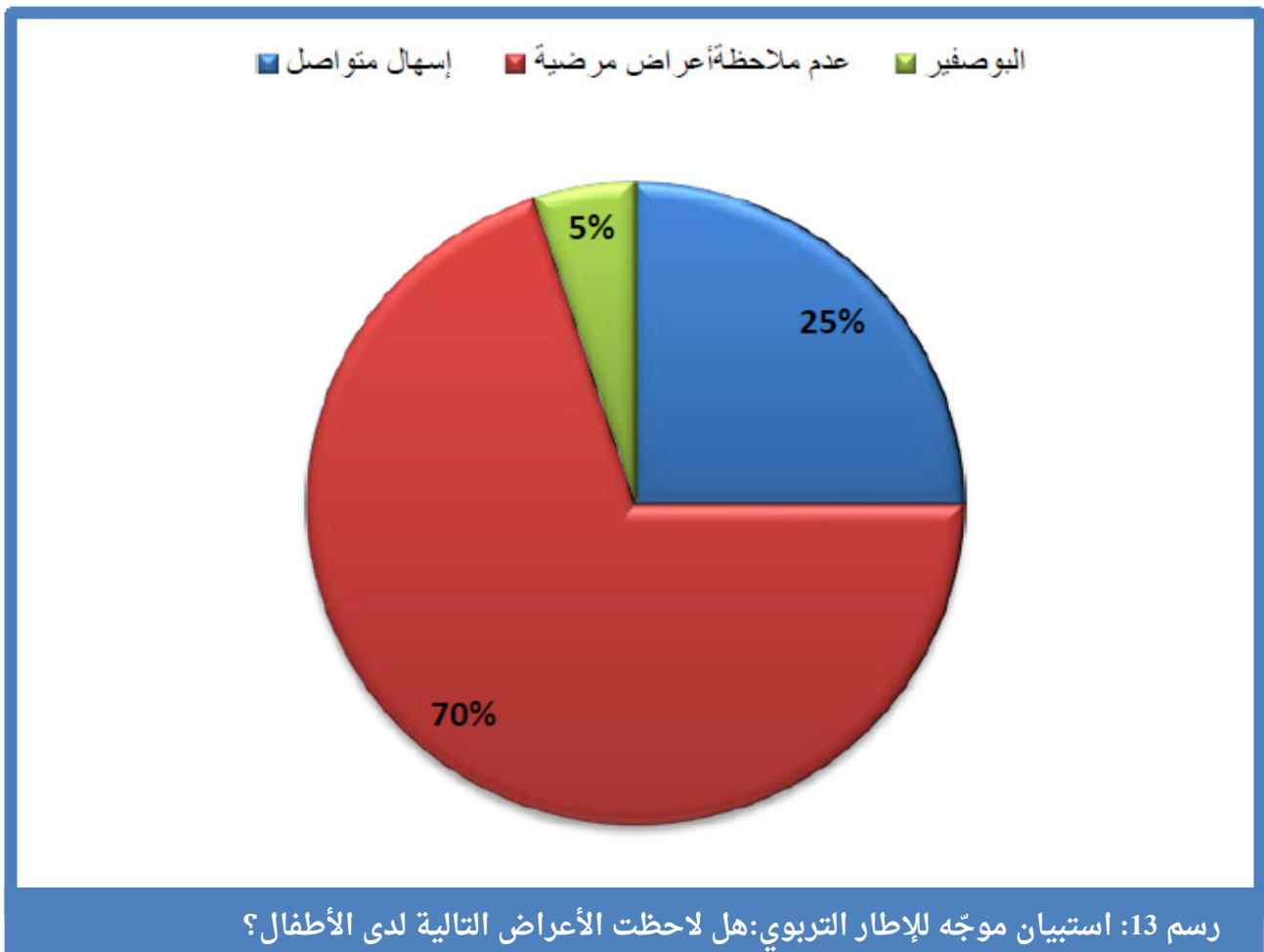
رسم 11: استبيان موجّه لـ 262 تلميذ يشربون من مياه المدرسة: هل شعرت ببعض الأوجاع بعد استعمال المياه في المدرسة؟

أكد 41% من التلاميذ أنهم شعروا بأوجاع في بطونهم في مرّات عديدة بعد استعمال مياه المدرسة، فيما بيّن 16% أنهم شعروا على الأقلّ بالوجع مرّة واحدة بعد استعمال مياه المدرسة رغم حذرهم الشّديد. ومع أنّ الغالبية لا تستعمل المياه الموجودة في المدرسة فإنّ ضرورة الاستعمال أحياناً لا تحجب المخاطر الصحية. (رسم 11)

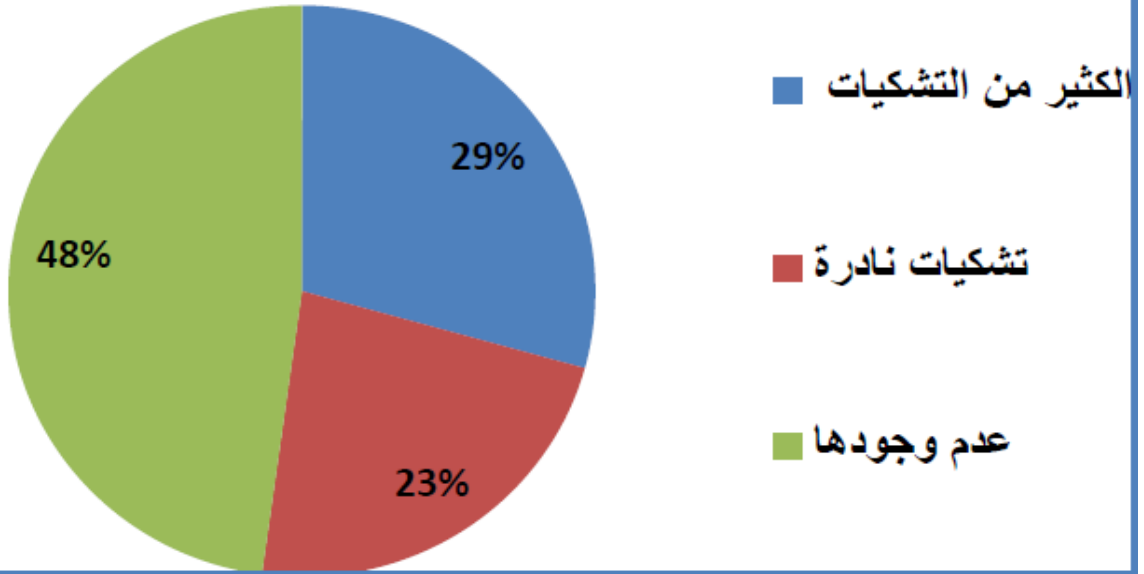


رسم 12: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل سبق ملاحظة أعراض مرضية نتيجة استهلاك المياه لدى التلاميذ؟

بالنظر إلى الرّسم المتعلّق بالأعراض المرضية: يُظهر الاستبيان أنّ 33% من الإطارات التربوية قد لاحظوا وجود بعض الحالات المرضية نتيجة استعمال مياه المدرسة. أمّا فيما يخصّ تدقيق الوضعيات وتشخيص الملاحظات فقد أبرز 25% وجود الإسهال المتواصل. فيما بيّن 5% وجود أعراض مشابهة للبوصفير. وبالتالي فإنّ ملاحظات الإطارات التربوية واضحة ودالّة على وجود مخاطر حقيقية ممّا يفترض الإعلام و التنسيق مع بقية الهياكل المعنية للتدخل خاصة من قبل الإدارة الجهوية للصحة.

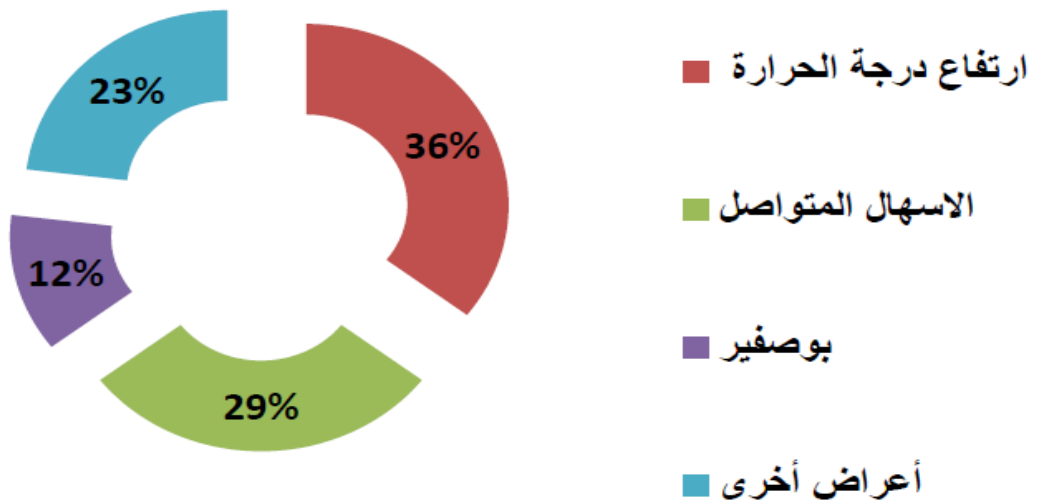


و من خلال الاستبيان الموجه للإطار التربوي نستنتج أنّ 30% لاحظوا وجود أعراض مرضية نتيجة استهلاك المياه لدى التلاميذ التي تتجزأ كما يلي: 25% الإسهال المتواصل فيما أنّ 5% لاحظوا وجود أعراض البوصفير أما الغالبية 70% لم يلاحظوا وجود عرض مرضي واضح لدى المتعلمين.



رسم 14: استبيان موجّه للإطار التربوي: هل وجدت تشكيات من المتعلمين لوجود هذه الأمراض؟

وفيما يخصّ التشكيات الصادرة عن المتعلمين فقد بيّن 48% من الإطار التربوي وجود تشكيات من المتعلمين حول هذه الأمراض نتيجة استعمال المياه غير الصحية. وفي هذا الإطار بيّن 29% وجود كثير من التشكيات. بينما كانت 23% من الإجابات حول تشكيات نادرة. وهذه التشكيات هي نتيجة معاناة متواصلة للتلاميذ داخل المدارس رغم أنهم قد ألفوا بيئة ريفية صعبة جدًا بما فيها ضرورة التأقلم مع المياه الموجودة حتّى إن كانت مالحة و ملوثة. (رسم 14)



رسم 15: استبيان موجّه للأولياء: هل لاحظت أعراضا مرضية نتيجة المياه المستعملة بالمدرسة؟

هذه المعطيات و الأرقام يجب أن تكون نواقيس خطر، ولا يمكن تجاهلها من قبل صنّاع القرار. ويمكن تأكيد المخاطر الصحية بالتّظر إلى عيّنات من المياه المستعملة في 7 مدراس قمنا بإسم فرع المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية بتحليلها في مخبر التحاليل الطبية التابع للإدارة الجهوية للصحة. ومن جملة هذه المدارس التي حللنا مياهها:

مدرسة الحسيان و مدرسة مقرة من معتمدية الوسلائية، مدرسة العالية من معتمدية حفوز، مدرسة المعراجي و مدرسة الدخيلة من معتمدية السبيخة، مدرسة أولاد خليف و مدرسة رقوبة علي بن سعد من معتمدية نصرالله و ذلك بغية التأكّد من سلامتها بتحليل الماء حسب طريقة "ISO9308- 1" من أجل البرهنة على وجود أو غياب جراثيم ضارّة مثل:

CALIFORMES TOATUX , INTESTINALES et ESHEIRICHIA COLI

وقد قمنا بمقارنة التّائج المتحصّل عليها في كلّ عينة بخصائص المياه الصّالحة للشّراب المعتمدة في المدارس التالية:

- رقوبة علي بن سعد: مصدر الماء الصّهرج.

لاحظنا وجود جراثيم "القولونيات" من 10^2 في حين أنّه لا يجب تجاوز 10 من 100 في مل الواحد ممّا يجعل هذا الماء لا يتماشى مع شروط الماء الصّالح للشّراب و يتسبّب في أمراض لمستهلكه.

- مدرسة أولاد خليف نصرالله: مصدر المياه الصهرج.

معدّل جراثيم ESHEIRICHIA COLI أكبر من المعدّل المقبول ونستنتج من هذا التّحليل أنّ هذا الماء غير صالح للشّراب في هذه المدرسة.

- مدرسة مقرة عين جلولة: معدّل الجراثيم في الماء المستعمل يساوي 12 على 100 مل ممّا يجعل هذا الماء غير صالح للشّراب.

- مدرسة العالية: معدّل الجراثيم في الماء المستعمل أكثر من 10^2 ، و بذلك تثبت هذه العينة أنّ ماء المدرسة العالية ليس ماء صالحا للشّراب.

- مدرسة الدخيلية من معتمدية السبيخة: لاحظنا تقاربا كبيرا بين المعدّل المقبول ومعدّل وجود هذه الجراثيم في هذه العينة، وبالتالي فإنّ مياه هذه المدرسة قابلة للتّحسّن.

- مدرسة المعراجي الشبيكة: مياه هذه المدرسة نظيفة وصالحة للشّراب لخلوّها من الجراثيم الضارّة.

- مدرسة الحسيان عين جلولة: قد أثبت التّحليل أنّ هذا الماء صالح للشّراب.

ANALYSE BACTERIOLOGIQUE D'UNE EAU DE BOISSON

Nature de l'eau : Citerne رقبوة علي بن سعد
Usage: Boisson Chlore résiduel (mg/l) :
Numéro du laboratoire : 14.12.062 Quittance : 19095
Préleveur : F.T.D.E.S. Kairouan Date du prélèvement : 08.12.14
Motif de l'analyse : Examen de Contrôle
Date de Réception : 08.12.14 Date d'analyse : 08.12.14

Germs recherchés	Méthodes	Valeurs acceptables*	Résultats
Coliformes totaux	ISO 9308-1	10/100 ml	$> 10^2$
Escherichia coli	ISO 9308-1	0/100 ml	0
Autres (<i>Enterococcus faecalis</i>)	/		01

*Norme Tunisienne 09.14 (1983)

Conclusion

Inadaptant Acceptable A Surveiller Impropre

Kairouan le 11.12.14

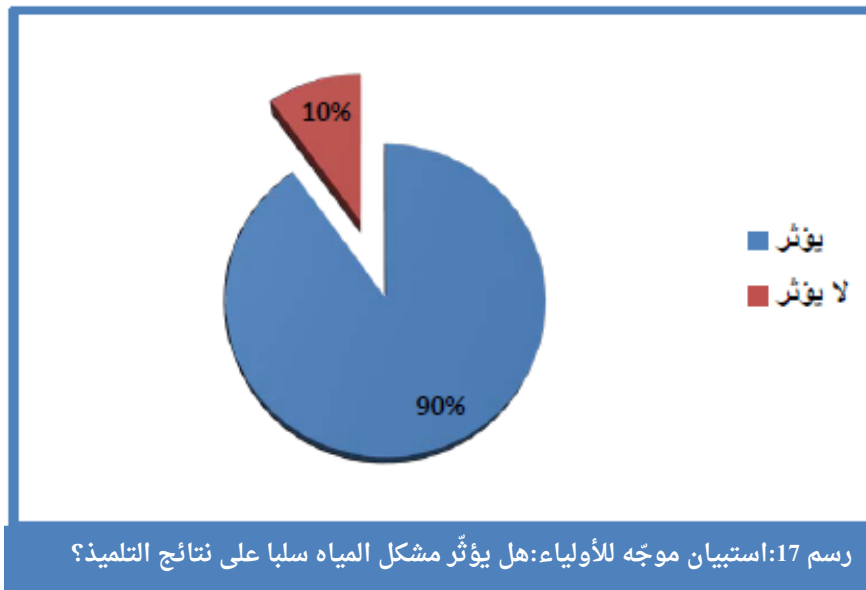
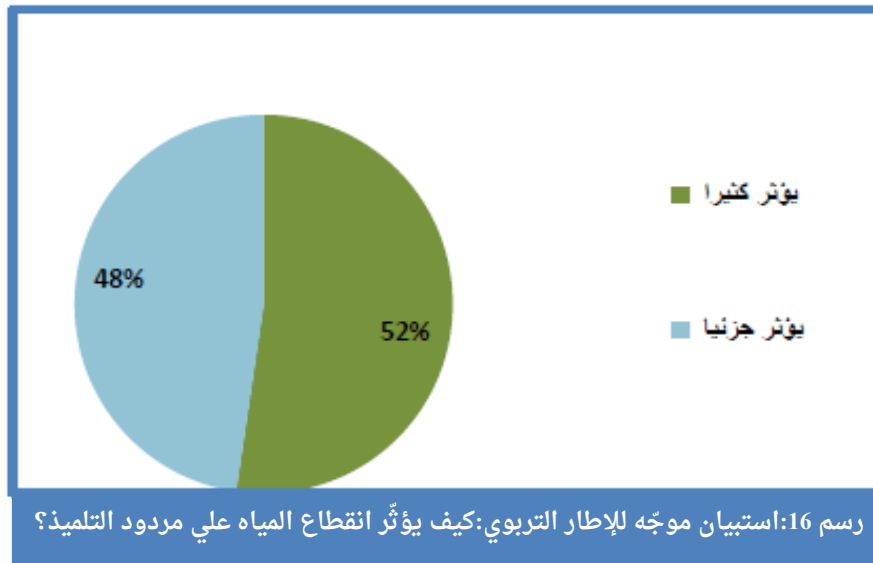
LABORATOIRE DE SANTE PUBLIQUE
Le responsable
KAIROUAN

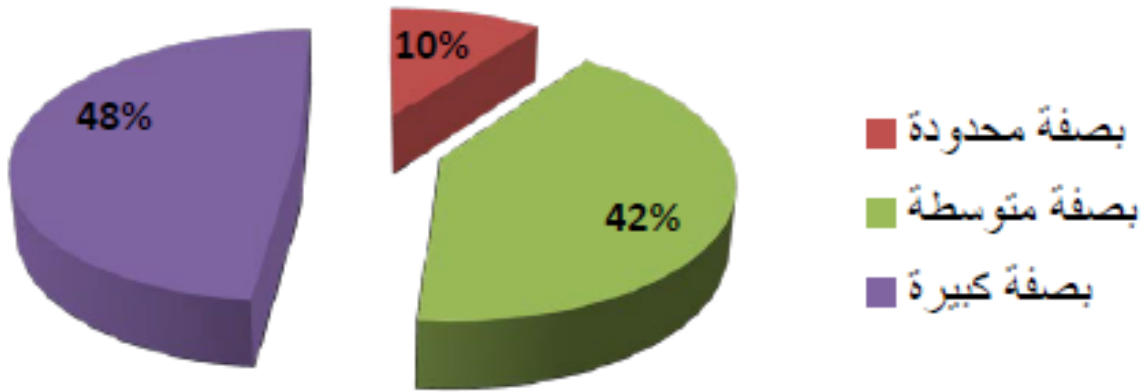
صورة 5: عينة تحليل ماء مدرسة رقوبة علي بن سعد

و نستنتج من خلال العينات السبع (7) التي وافنا به الإطار التربوي الذي تعامل معنا في تلك المدارس في حين رفضت الإدارة الجهوية للصحة طلبنا أن أربعة (4) منها ماؤها غير صحي ويشكل خطرا على من يستهلكه و قس على ذلك في بقية المدارس المرشحة لعديد المخاطر (172 مدرسة).

ب. على مستوى المنظومة التربوية:

أثبتت كل الإطارات التربوية التي شملها الاستبيان بأن مشاكل المياه داخل هذه المدارس تؤثر في كل الأحوال على نتائج التلاميذ (باختلاف درجة التأثير) من ذلك يبين 52% أن انقطاع المياه يؤثر كثيرا على مردود التلميذ. بينما أكد 48% أن التأثير حاصل جزئيا على مردود التلميذ (رسم 16). أما أولياء التلاميذ فقد يبين 90% منهم أن مشكل المياه يؤثر سلبا على نتائج التلميذ (رسم 17). أما فيما يتعلق بدرجة التأثير فقد اعتبر 42% منهم أن التأثير على نتائج التلميذ يكون بصفة كبيرة (رسم 18).

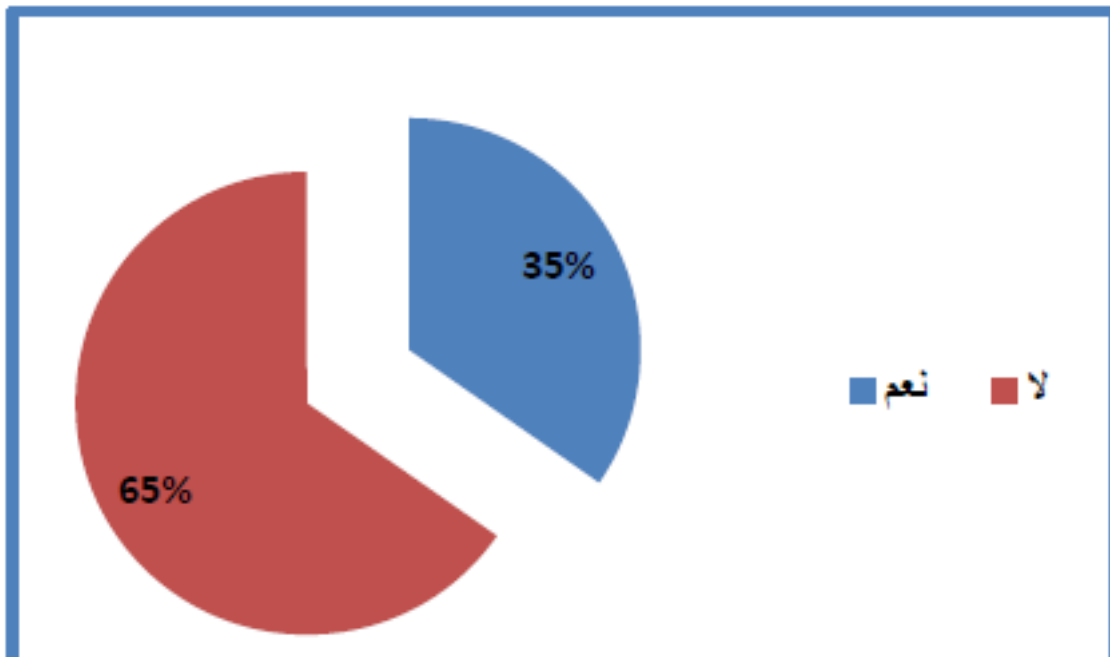




رسم 18: استبيان موجه للأولياء: درجة تأثير مشكل المياه على نتائج التلاميذ

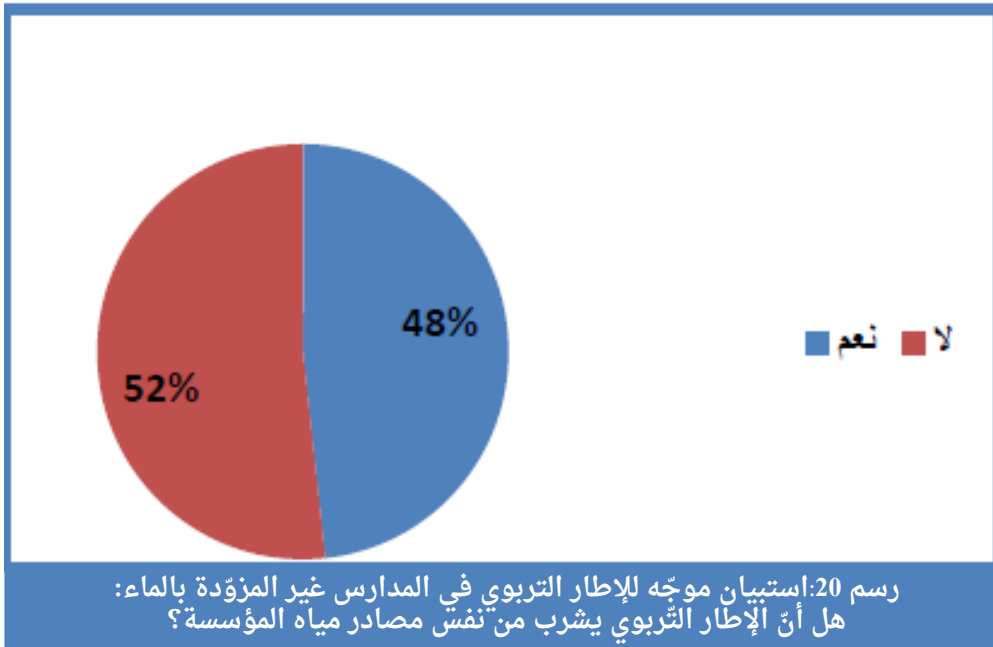
ويبرز الرسم التوضيحي 18 درجة تأثير انقطاع المياه على نتائج المتعلم. معنى ذلك أنّ وضعيّة المياه بالمدارس الابتدائية لا تهدّد وضع المتعلمين الصحي والبيئي فقط، وإنما تنعكس سلباً على مستوى المنظومة التربوية برمتها بما أنّها يمكن أن تصنّف كعائق معرفي للدراسة باعتباره أنه يساهم في فقدان التركيز لدى التلميذ.

و في هذا الإطار يمكن لمشاكل المياه أن تؤدي إلى الانقطاع المدرسي المبكر لدى التلاميذ لا سيّما الإناث. فقد أكد 65% من الإطار التربوي أنّ انقطاع المياه في المدارس لفترة طويلة يتسبّب في عزوف الإناث خاصة لعدم التمكن من استعمال الدورات الصحية ممّا قد يؤوّل إلى انقطاع تدريجي عن الدراسة (رسم 19).

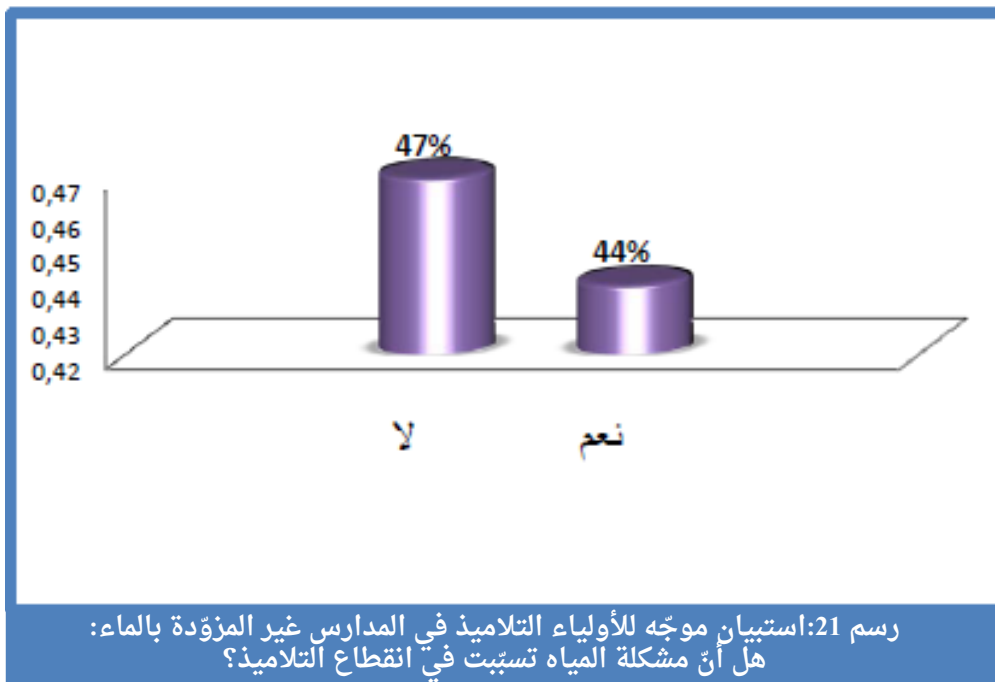


رسم 19: استبيان موجه للإطار التربوي في المدارس غير المزوّدة بالماء: هل أنّ مشكلة المياه تسببت في انقطاع التلاميذ؟

بيّن 35% من الإطار التربوي أنّ وضعيّة المياه الكارثيّة تسبّبت في انقطاع التلاميذ بالمدارس الابتدائية عن الدّراسة، غير أنّ التأثير السّلبى لمشكل المياه ينعكس كذلك على الإطارات التربوية من خلال انخفاض مردودهم داخل المؤسسة التربوية. فقد أكّدت الأغلبية منهم أنّهم لا يشربون من نفس مصادر مياه المؤسسة (رسم 20).



في هذا الإطار اعتبر 44% من الأولياء أنّ مشكل المياه تؤدّي إلى الانقطاع المدرسي. وهو مؤشّر سلبيّ يفترض السّعي العاجل لمعالجة هذه المشاكل الدراسية في ظلّ تفاقم ظاهرة الانقطاع المبكّر في الكثير من المعتمديات (مثل العلا و الوسلاتية و بوحجلة) (رسم 21)



ج.التأثير على المرافق الصحيّة المستعملة :

يبدو أنّ انقطاع المياه وعدم توفرها أصلا تؤثر سلبا على مستوى استعمال دورات المياه خاصة بالنسبة للتلميذات الإناث والمدرسات في الكثير من المدارس. ومن خلال بحثنا في الموضوع تبين أنّ المتعلّقات يعانين ظروفًا صعبة أثناء الدراسة وعند الحضور في المدرسة بسبب هذا العائق المتمثّل في الوضعية المزرية لكلّ المرافق الصحيّة في المدارس الابتدائية لاهتراء البنية التحتية وافتقارها لأبسط الظروف الصحية فقد بينت التلميذات في مدرسة الحسيان أثناء زيارتنا لهذه المنطقة من عين جلولة المنقطع عنها الماء منذ سنتين أنهن يعانين الأمرين بسبب انعدام الماء الجاري في البيوت و انقطاع الماء في المدرسة و عدم وجود بديل قريب للتزوّد لذلك تضطر أغلب العائلات إلى جلب الماء من جلولة(8 كلم).



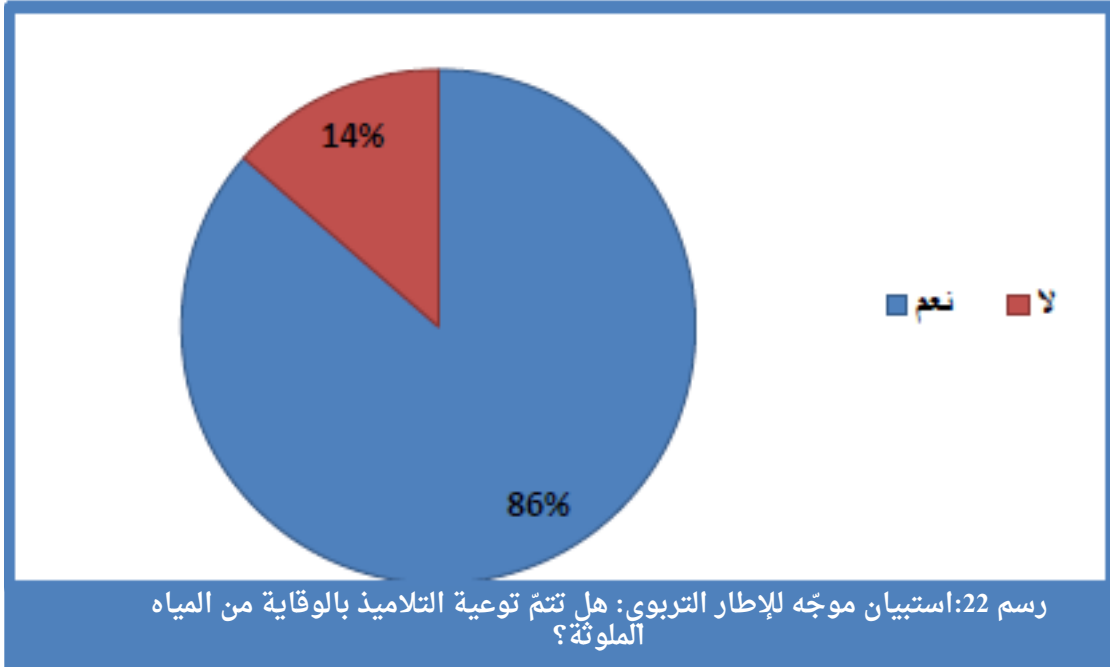
صورة 6: بنية تحتية و مرافق صحية مهترئة جدًا زارها انقطاع المياه بالمدرسة الابتدائية الدخيلة من معتمدية السبيخة

3. الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة:

أ- على مستوى المؤسسة التربوية:

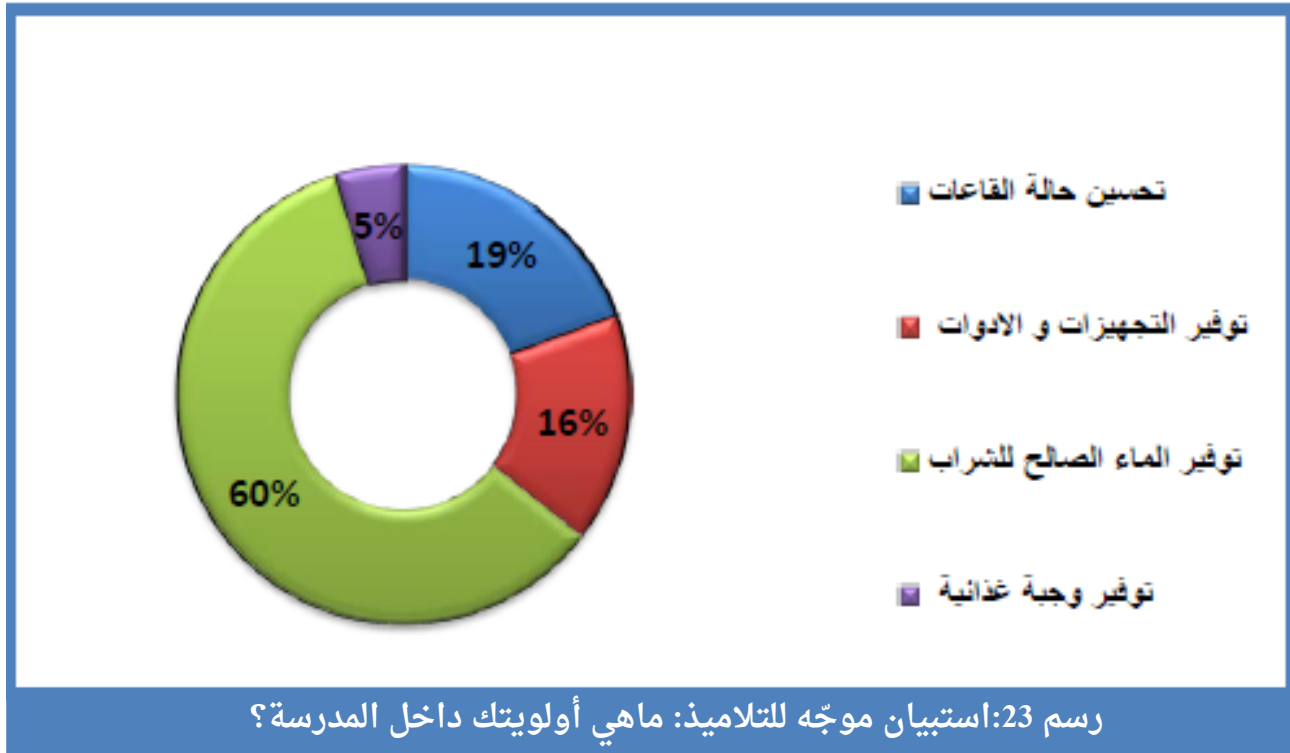
أمام تفاقم هذه الظاهرة يتعين توحيد الجهود من أجل التصدي لكل المشاكل المترتبة عن وضعية المياه أو التخفيف من حدتها في المقام الأول، وأول هذه الخطوات:

- حصص توعوية تحسيسية من قبل الإطارات التربوية، فقد بين 86 % من الإطارات التربوية أنهم بذلوا جهدا من أجل توعية التلاميذ، فيما نفي 14 % هذا الأمر (رسم 22). ولذلك يحسن توحيد الحصص التوعوية و التأكيد على أهميتها داخل الفصل و التنسيق مع الهياكل العمومية الصحية ومكونات المجتمع المدني من أجل حث التلاميذ على طرق وقائية (تعقيم المياه، الحذر من استعمالها).



• حث إدارة المؤسسة على اتخاذ إجراءات لحل مشاكل المياه: فقد بين 86 % من الإطارات التربوية في الاستبيان أنّ إدارة المؤسسة سعت لحلّ مشكل المياه رغم النتائج المحدودة جدا. وبالنظر إلى أنّ 40 % من الأولياء قاموا برفع شكاوي مباشرة إلى إدارة المؤسسة فإنّ التحرك يجب أن يكون جماعيا بالتنسيق بين إدارة المؤسسة وكامل الإطارات التربوية والأولياء والمندوبيّة الجهوية للتربية وسائر السلطات المحلية. وهذه التحركات يمكن أن تكون مثمرة خاصة فيما يتعلق بالجمعيات المائية من خلال الضغط المتواصل على السلطات و تنبيه السلطة التشريعية إلى هذه المخاطر و دفعها إلى تعديلات قانونية وهيكلية متكاملة من أجل حلّ مشكلة الجمعيات المائية. وبناء على ما تقدّم، فإنّ معالجة مشكل المياه خلال السنتين القادمتين تُعدّ مسألة مصيرية

وأولوية قصوى، فقد بيّن 60 % من المتعلّمين أنّ توفير الماء الصالح للشرب هو المطلوب الأساسي الأوّل.

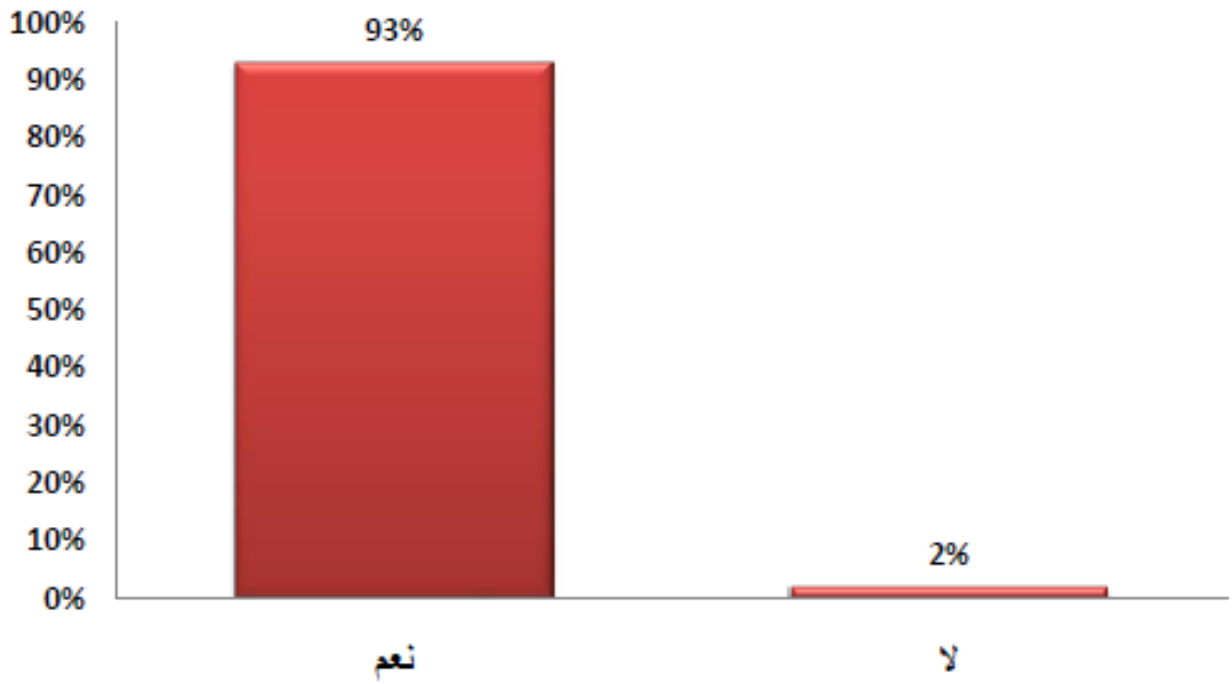


في الاستبيان الموجّه للتلاميذ، قُدّمت لهم أربعة مطالب، فكانت الأولوية الواضحة (60 %) لتوفير الماء الصالح للشرب قبل تحسين حالة القاعات المهترئة وتوفير التجهيزات والأدوات والوجبة الغذائية.

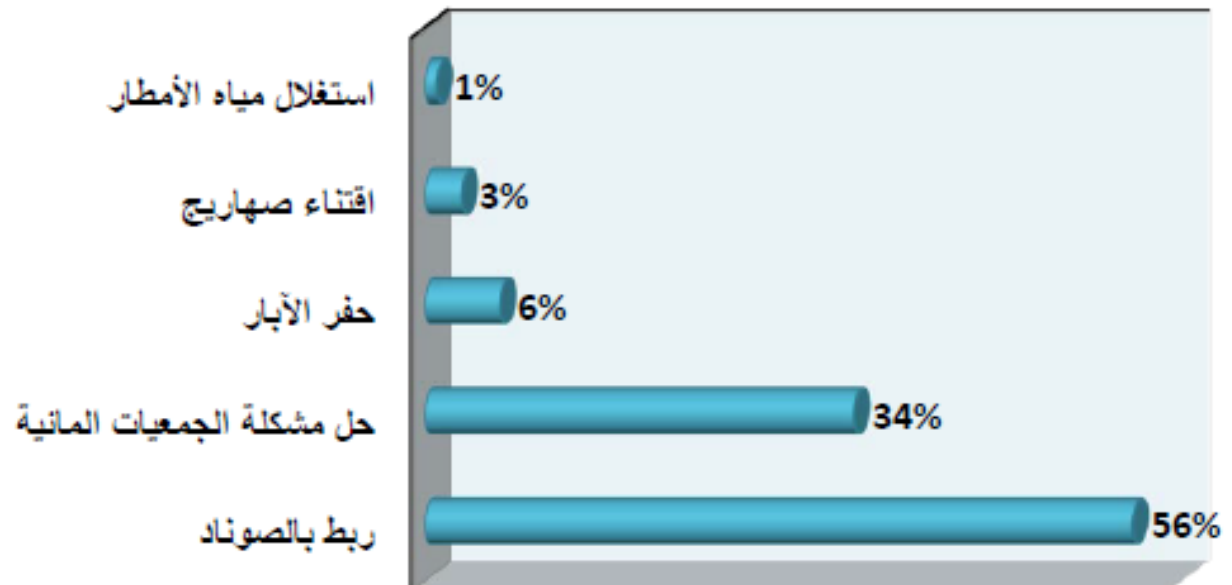
وهذه الإجابات تعكس رغبة جامحة لدى المتعلّمين في التخلّص من معاناة كبيرة نتيجة ظروف خارجة عن إرادتهم يمكن تحسينها إن وقع استغلال الموارد المائية جيدا في الجهة و توفّرت الإرادة السياسية.

ب-على مستوى الدولة:

أكد 93 % من الأولياء إمكانية وجود حلول لتحسين وضعية الماء بالمدرسة (رسم 24). فيما اعتبر 56 % منهم أنّ ربط المدارس الابتدائية بالصوناد هو الحلّ الكفيل بذلك. وخيّر 34 % حلّ مشاكل الجمعيات المائية المتراكمة (رسم 25).



رسم 24: استبيان موجّه للأولياء: هل يمكن إيجاد حلول لتحسين وضعية الماء بالمدرسة التربوية؟



رسم 25: استبيان موجّه للأولياء: ماهي الحلول؟

تبدو، إذن، البدائل المطروحة من قبل جميع الأطراف متعلقة بحلول جذرية لمشاكل الجمعيات المائية ذات التسيير الهيكلي والتنظيمي والفني الضعيف مع انعدام مراقبتها رغم تعلق مصير التلاميذ والأهالي بها في أغلب المناطق الريفية. فهل من المنطقي أن تنقطع المياه على مدرسة أشهرها و ربما سنوات بسبب اختلاس موارد الجمعية المائية، أو بسبب رفض المواطنين دفع حصتهم؟

ولذلك فإن ربط المدارس الابتدائية بالشركة الوطنية لاستغلال و توزيع المياه كما هو الحال في مراكز المدن يمكن أن يساهم في مزيد التنظيم والرقابة والتعامل المسؤول مع الناشئة المتعلمة. و إلى غاية إيجاد العديد من الحلول يبدو من واجب وزارة التربية توفير قارورة ماء معدني صحي للأطفال في المدارس المتضررة في إطار تطبيق سياسة ديمقراطية التعليم و إتاحة الفرص المتكافئة للجميع.

الخاتمة :

بناء على ما تقدّم في هذا التقرير تبدو مشكلة المياه بالمدارس الابتدائية في ولاية القيروان سببا أساسيا في معاناة الأطفال وعائقا تربويا شديدا التأثير على النتائج المدرسية. وهذا المشكل المتشعب يجعلنا نطلق نداء استغاثة إلى الدولة و هيكلها الرسمية الممثلة للأطفال وإلى المنظمات الحقوقية والنقابية وكلّ الضمائر الحيّة من أجل التدخّل العاجل ووضع خطة متكاملة ومُحكمة تعالج جميع المشاكل الهيكلية والتنظيمية واللوجستية، و تطرح جميع المعوقات مثل أزمة الجمعيات المائية وغياب الرقابة الصحية والنقص الفادح في الوقاية و التحسيس. ولما كنّا ندرك استحالة معالجة هذه المشاكل المتراكمة بشكل ارتجالي أو حينني فإننا نطلب، في الأقلّ، تشخيص كلّ الجزئيات والإشكاليات وتحديد جميع الأطراف المتداخلة في المياه ليتيسر بذلك الإصلاح الجذري. وفي غياب ذلك فإنّ التداعيات ستكون خطيرة جدا وربما تتكرر بمزيد من المخاطر الصحية والنفسية والاجتماعية. فمن الحقوق الأساسية للأطفال تلقى المعرفة في ظروف طبيعية وكريمة. فلا يعقل البتّة أن يُحرّم أطفالنا سنة 2015 من أبسط مستلزمات الدراسة!؟

يجب أن ننتبه إلى خلل واضح في البنية المدرسية وفي ظروف التعلّم وفي توفّر الصّوريات المدرسية بكل أنحاء البلاد حتى تترسخ قيمة المواطنة والعدالة الاجتماعية لدى كل الناشئة، لأنّ الشعور بالغبن والحرمان والمعاناة لن يساهم في خلق مواطن متّزن ومتعلّق بمحيطه وهاذف إلى المشاركة الفعّالة في بناء الدولة وفي التنمية المحلية.

و نحن إذ نشارك بصفة فعّالة في إيجاد الحلول، وتقريب وجهات النظر، والعمل على التّحسيس بالمشكل والتوعية به، والتنسيق مع نقابات التّعليم والمجتمع المدني والمنظمات الحقوقية والهيكل الرسمية المعنية، فإننا نشدّد على التّدخّل المسؤول و تجنّب مزيد المخاطر حتّى لا نضطرّ إلى "إعلان حالة طوارئ مدرسية" لا يمكن تجاهلها لأنّ الإشكاليات المتعلّقة بالمياه في المدارس الابتدائية بجهة القيروان تُعدّ خطيرة جدا.

